صلى الله عليه وسلم تسليما وليمسك عن الشر فانها له صدقة جمع جميع افعال البر في قوله صلى الله عليه
وسلم تسليما بالمعروف وجمع ايضا جميع انواع الشر بقوله صلى الله عليه وسلم تسليما وليمسك عن الشر
اي جميع انواع الشر فانه له صدقة قال فانها اي من فعل شيئا من هاذه الصفات المذكورة او ترك شيئا
من هاذه الصفات المذمومة فان ذالك له صدقة ولا يختص لذلك ان تقول بمجموعهما تكون الصدقة
فهذا الذي يعطيه اللفظ وهو مذهب المعتزلة لانهم يقولون لا تقبل الحسنة حتى لا تعمل سيئة واهل
السنة والجمهور على خلاف ذالك لقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة
شرا يره وقوله صلى الله عليه وسلم تسليما في حديث غيره اتق المحارم تكن اعبد الناس والاي
والاحاديث كثيرة فسبحان من حرمهم طريق الرشاد وهنا تنبيه وهو انظر الى حكمة الشرع فانه
كيف جعلك في ادخال الراحة والسرور على نفس غيرك ماجورا اذا كان لله وفي ادخال الضرر او
التغيير عليها ماثوما او معاقبا وفي ادخال التشويش على نفسك او المجاهدة لها اذا كان في الله
كنت ماجورا على ذلك ولذلك قال الخضر لموسى عليهما الصلاة والسلام وزعزع بالخوف قلبك
فان ذلك مما يرضي ربك فانظر هنا هل تعرف لذلك حكمة او هو مما يتلقى تعبدا وامتثالا لا غير
قد تقدم الكلام في غير ما موضع ان الحكيم لا يفعل شيئا الا عن حكمة والحكمة هنا جلية ظاهرة وهي
والله تعالى اعلم ان السرور اذا ادخلته على نفسك وان ادعيت انه لله فقل ما يسلم من دسيسة النفس
من اجل حظها وهو من باب سد الذريعة وهو قاعدة كلية في الشرع فان ذلك جعل مكانه محلا للخوف
وعدم الزرع والمشقة التي في الوصول اليها المشار اليها ولا قامة بها تخفق لله لانه ليس في ذلك
كله شيء يلايم النفس فخلا ان لو كانت ثم مشوبة بالهوى والحظ فلما كانت العبادة تخلص
فيها من اجل حظ النفوس في الخصب والبهجة ولوجه اخر ايضا فان ادخال السرور على الغير اذا كان
لله خالصا فلما يخلو من تعب النفس بوجه ما اقل فيه انها تريد جميع الحظوظ من الخير لها او كونها
تتوفى بها غيرها فقد حصل لها تعب باطنا وهو اشده فتمحضت العبادة بالاخلاص الذي هو
اصلها لقوله عز وجل مخلصين فيسر الاخلاص باسبابه حتى يكون ذلك عونا من الله لعباده ولذلك
قال يحيى بن

قال يحيى بن زروق رحمه الله تعالى وهو من اجل اهل الطريق فمن نظري في هذا الامر يعني العبادة فلم ار شيئا
اعون عليها من الغنية من اجل نفي الدسايس التي للنفس مع الاشتغال ورد اهل والجيران ومنهم من قال
اذا كان في الغنية اصلاح ديني ولا وحشة الله مني ولا اهل والوطن وهمني بالله وعزيفني في اصلاح ديني
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما عن حكيم بن حزام رضي الله تعالى عنه قال سالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما فاعطاني ثم سالته فاعطاني ثم سالته فاعطاني ثم قال
يا حكيم ان هذا المال خضرة حلوة فمن اخذه بسخاوة نفس بورك له فيه ومن اخذه باشراف نفس لم
يبارك له فيه كالذي ياكل ولا يشبع اليد العليا خير من اليد السفلى ظاهر الحديث يدل على ان اخذ المال وكان في
بسخاوة النفس بركة فيه واخذه باشراف نفس للبركة منه والكلام عليه من وجوه منها الدلالة
على سخاوته صلى الله عليه وسلم تسليما يوخذ ذلك من تكرار طلب الطالب عليه في المجلس الواحد مرارا
في كل مرة يعطيه ولم يمنعه ذلك وفيه دليل على ان حب النفوس للمال جبلة عليه بمقتضى
الحكمة الربانية يوخذ ذلك من قوله ان هذا المال خضرة حلوة وهاذه كناية عن الشيء المستحسن
المحبوب فيؤيده مصداقا لقوله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة
من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث ذلك متاع الحيوة الدنيا والله عنده حسن الماب
وجاء عن عمر رضي الله تعالى عنه انه قال اللهم اني لا استطيع ان لا احب ما زينته لنا فاجعلني ممن
اخذه من وجهه وانفقه فيما يرضيك وفيه دليل على انه قد يجمع الزهد مع الاخذ وتكون فيه
فوايد منها اجر الزهد ومنها راحة النفس ومنها البركة في الرزق فاما الزهد فبدليل قوله صلى الله
عليه وسلم تسليما بسخاوة نفس وسخاوة النفوس هو زهدها تقول سخت بكذا اي جادت به
وسخت عن كذا اي لم تلتفت اليه واما راحة النفس فقد قال صلى الله عليه وسلم تسليما الزهد في الدنيا
يريح القلب والبدن وهاذه اعظم راحة النفس واما البركة في الرزق فلقوله صلى الله عليه وسلم
تسليما بورك له فيه وفيه تنبيه على ذلك من الجمع ان الزهد يجتمع فيه خير الدنيا والاخرة
فاما خير الدنيا فما يحصل له من البركة في الطعام الذي يطلبه الحريص ولا يصل اليه وراحة القلب

Copyright © King Saud University